وإنما ظهرت هذه المصطلحات وغيرها كثير فى كتب المتأخرين والشراح وأصبحت تلقى على الدارسين والمتعلمين وملأت أفواه المعلمين والعجيب أن تغيب بعض هذه المصطلحات عن نظم ابن مالك رغم أنه وصفها فى لغته ولم يكن هذا الإغفال مراعاة لمستوى الدارسين ولكن من أجل النظم دون مراعاة لمستواهم فى استيعاب تلك المصطلحات وإدراك المراد منها مما يمثل عائقاً بينهم وبين مايريدون الوصول إليه وبخاصة المبتدئون.

فى إطار عرض ابن مالك لمسوغات الابتداء بالنكرة عرض لبعض الأسباب وقصر عن بعضها فهناك غير ذلك من المسوِّغات مما أكثرت منه بعض مطولات النحو، لكنها تندرج تحت القاعدة العامة من أن « المعوَّل على الفائدة» ولعل هذا ما عناه ابن مالك فى الألفية (وليقس ما لم يقل).

فى إطار عرض الناظم لكل من المبتدأ والخبر يجب حذف المبتدأ فى مواضع – لم يذكرها الناظم – من أهمها مايلى :

١ – النعت المقطوع للرفع إذا قصد به المدح أو الذم أو الترحم.

فالمدح : كقراءة من قرأ (الحمدُ للّهِ ربُّ العالمين) [١] برفع كلمة (رب).

– الذم : مثل (أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيمُ) برفع كلمة (الرجيم). على القطع.

٢ – المصدر الذى يؤتى به بدلاً من الفعل مرفوعاً، كقوله تعالى : (فصبر جميلٌ) [٢].

وما ورد من قولهم (سمعٌ وطاعة) – وقول منذر بن درهم :

فقالت : حنانٌ، ما أتَى بك هاهنا !! أذو نسبٍ أم أنت بالحيِّ عارف

وجاء فى التصريح : وأصل هذه المصادر النصب بفعلٍ محذوف وجوباً، لأنها

---

(١) الفاتحة : ١.

(٢) سورة يوسف: ١٨.